[391] قطيفة كانت في يده ثم صرعه وأخذ السيف من يده وجاء به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وأفلت الثالث فانسل بين الناس. فلما أدخل ابن ملجم لعنه ا على أمير المؤمنين عليه السلام نظر إليه ثم قال: (النفس بالنفس، إن أنا مت فاقتلوه كما قتلني، وإن سلمت رأيت فيه رأيي). فقال ابن ملجم: وا لقد ابتعته بألف، وسممته بألف، فإن خانني فأبعده ا. فاخرج من بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام والناس ينهشون لحمه باسنانهم وهم يقولون: يا عدو ا ماذا فعلت، أهلكت امة محمد صلى ا عليه وآله وسلم، قتلت خير الناس، وهو صامت لا ينطق، فذهب به إلى الحبس. وجاء الناس إلى أمير المؤمنين عليه السلام فقالوا له: مرنا بأمرك في عدو ا فقد أهلك الامة وأفسد الملة. فقال: (إن عشت رأيت فيه رأيي، وإن هلكت فاصنعوا به ما يصنع بقاتل النبي، اقتلوه ثم حرقوه بالنار). فلما قضى أمير المؤمنين عليه السلام، وفرغ من دفنه اتي بابن ملجم لعنه ا فأمر به الحسن عليه السلام فضرب عنقه، واستوهبت ام الهيثم بنت الأسود النخعية جيفته منه فأحرقتها بالنار. وأما الرجلان اللذان كانا مع ابن ملجم في العهد على قتل معاوية وعمرو بن العاص فإن أحدهما ضرب معاوية وهو راكع فوقعت ضربته في أليته فنجا منها، (فاخذ) وقتل من وقته. وأما الاخر فإن عمرا وجد في تلك الليلة علة فاستخلف رجلا يصلي